

78 من 691 | شرح اقتضاء الصراط المستقيم | الأعراب أشد كفرا

ونفاقا | صالح الفوزان | كبار العلماء

صالح الفوزان

بسم الله الرحمن الرحيم. المكتبة الصوتية لمعالي الشيخ الدكتور صالح بن فوزان الفوزان. حلقات تبث في اذاعة القرآن الكريم اقتضاء

الصراط المستقيم. لمخالفة اصحاب الجحيم. لقاء مع فضيلة الشيخ صالح ابن فوزان الفوزان - [00:00:00](#)

الدرس السابع والثمانون بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه

اجمعين. ايها المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته واهلا وسهلا بكم الى هذه الحلقة الجديدة في برنامج - [00:00:23](#)

اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة اصحاب الجحيم لشيخ الاسلام احمد ابن عبد الحليم ابن تيمية رحمه الله يشرح الكتاب في هذه

الحلقات صاحب الفضيلة الشيخ صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء وعضو اللجنة الدائمة للافتاء في مطلع هذا اللقاء

نرحب بشيخنا الكريم - [00:00:41](#)

حياكم الله الشيخ صالح. حياكم الله وبارك فيكم قال المؤلف رحمه الله تعالى في ذكر التفاضل بين اهل القرى والبادية قال ولهذا قال

الله سبحانه وتعالى الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله ذكر هذا بعد قوله - [00:01:01](#)

انما السبيل على الذين يستأذنونك وهم اغنياء. رضوا بان يكونوا مع الخوالف. وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون. يعتذرون اليكم

اذا رجعتم الى اليهم قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم تردون الى عالم الغيب

والشهادة فينبئكم - [00:01:24](#)

بما كنتم تعملون سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لتعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم انهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون

يحلفون لكم عنهم فان تعرضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين. الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله

- [00:01:44](#)

رسوله والله عليم حكيم. قال رحمه الله فلما ذكر المنافقين الذين استأذنوه في التخلف عن الجهاد في غزوة تبوك وذمهم. وهؤلاء

كانوا من اهل المدينة قال سبحانه الاعراب اشد كفرا ونفاقا الايات - [00:02:06](#)

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين الشيخ رحمه الله في

هذا الكلام يقرر انه ليست العبرة بجنس الحاضرة ان العبرة بجنس الحاضرة. هم. وجنس البادية من ناحية المدح والذم - [00:02:24](#)

لا من حيث الافراد فقد يوجد في الحاضرة من هو شر ممن هم في البادية وقد يوجد في البادية من هو خير من كثير من اهل

الحاضرة فليست العبرة بمجرد المواطن - [00:02:48](#)

وانما العبرة باهلها وسلوك اهلها. اهلها ولذلك في هذه الايات لما ذكر الذين تخلفوا عن غزوة تبوك مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

من اهل المدينة وذمهم على ذلك - [00:03:08](#)

ذكر سبحانه وتعالى آا الاعراب فقال الاعراب اشد كفرا ونفاقا واجدر الا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله فذكر شر الصنفين من

الحاضرة ومن البادية مما يدل على ان الحاضرة لا تمدح - [00:03:28](#)

مطلقا وان البادية لا تذم مطلقا. مطلقا وان في كلا الموضوعين من هو من الاخير ومن الاشرار. نعم. قال رحمه الله فان الخير كله اصله

وفصله. منحصر في العلم والايمان كما قال - [00:03:54](#)

سبحانه يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اتوا العلم درجات. وقال تعالى وقال الذين اتوا العلم والايमान وضد الايمان اما الكفر
الظاهر او النفاق الباطن ونقيض العلم عدمه نعم فالمدح انما هو للعلم والايमान - [00:04:11](#)
ونقيضهما نقيض العلم الجهل. نعم. ونقيض الايمان الكفر فالمدح والذم انما هو على الاوصاف والافعال لا على مجرد الاسماء نعم. فقال
سبحانه عن الاعراب انهم اشد كفرا ونفاقا من اهل المدينة - [00:04:30](#)
واحرى منهم الا يعلموا حدود الكتاب والسنة نعم لهذا الغرض يعني ذمة البادية لانه يغلب عليها الجفاء ويغلب على الحاضرة العلم
والايमान وان كان هذا قد يتخلف في بعض الاشخاص - [00:04:49](#)
من اهل الحاضرة او من اهل البادية البادية. نعم. قال ولحدوده والحدود هي حدود الاسماء المذكورة فيما انزل الله من الكتاب
والحكمة مثل حدود الصلاة والزكاة والصوم والحج والمؤمن والكافر والزاني والسارق والشارب وغير ذلك - [00:05:08](#)
حتى يعرف من الذي يستحق ذلك الاسم الشرعي ممن لا يستحقه وما تستحقه مسميات تلك الاسماء من الاحكام الحدود في كتاب
الله على ثلاثة اقسام القسم الاول حدود الله بمعنى - [00:05:25](#)
اوامره ونواهيه وما احله وما حرمه. فقال جل وعلا تلك حدود الله فلا تعتدوها فلا تعتدوها هذا في المباحات نعم. تلك حدود الله ما
اباح الله فلا تعتدوه فالحلال لا يتعدى - [00:05:46](#)
وحدود الله ايضا بمعنى محارم الله سبحانه وتعالى كالكفر والشرك والفسوق والمعاصي وشرب الخمر والزنا والسرقه فالله جل وعلا
قال تلك حدود الله فلا تقربوها. نعم. فاذا كانت الحدود يراد بها المحرمات - [00:06:09](#)
فان الله قال لا تقربوها يعني لا لا ترتكب الوسائل التي تفضي اليها من باب سد الذرائع لا تقربوها اي اتركوا الاسباب المخزية المفضية
اليها وهذا من باب سد الذرائع - [00:06:33](#)
فكيف بفعلها اذا كان منهيها عن الوسائل التي تفضي اليها فكيف بفعلها هي هذا اشد تلك حدود الله ولا تقربوها. الثالث حدود الله بمعنى
العقوبات المقدره شرعا على جرائم لتمنع من الوقوع - [00:06:52](#)
في مثلها مثل حد الزنا حد السرقة حد شرب الخمر هذي تسمى الحدود بمعنى العقوبات المقدره شرعا على معصية لتمنع من الوقوع
فيها. في مثلها. فالاعراب اقرب الى ان يجهلوا هذه الحدود - [00:07:15](#)
لا حدود المباحات ولا حدود المحرمات ولا حدود العقوبات وهم اجدر ايضا الا يعلموا اه كيف يؤدون الواجبات من صلاة وصيام وحج
وغير ذلك فهم اقرب الى الجهل بهذه الامور - [00:07:39](#)
بحكم انهم يعيشون في البادية والبادية بعيدة عن العلم بعيدة عن العلم خلاف الحاضرة فان الحاضرة فيها الرسول صلى الله عليه
وسلم وفيها العلماء وفيها المساجد والدروس والمحاضرات مساكنها اقرب الى معرفة حدود الله - [00:08:03](#)
من ساكني البادية ولهذا ينهي عن التعرب وترك الهجرة الى الى الى الحاضرة والتفقه في دين الله وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا
نفر من كل فرقة منهم طائفة يتفقهوا في الدين - [00:08:26](#)
ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون. نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ولهذا روى ابو داود وغيره من حديث الثوري
حدثني ابو موسى عن وهب ابن منبه عن ابن عباس رضي الله عنهما - [00:08:45](#)
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سفيان مرة ولا اعلمه الا عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سكن البادية جفى ومن اتبع الصيد
غفل ومن اتى السلطان افتتن - [00:09:01](#)
نعم الشاهد منه قول من سكن البادية جفى جفى هذا دليل على ما سبق ان البادية في الغالب تكون محل للجفاء وابتعد عن العلم وعن
معرفة احكام الله سبحانه وتعالى واقرب الى الجهل - [00:09:16](#)
فلذلك ذمت البادية والتعرب سكن البادية والاعراب لانهم اقرب الى الجهل وعدم العلم ولهذا قال من سكن البادية جفا. جفى مفهومه
ان من سكن الحاضرة فهو اقرب الى معرفة الحق - [00:09:40](#)
ومن تبع الصيد وغفل الذي يكون ديدنه دائما ملاحقة الصيد في البراري خروج للصيد الصيد اصله مباح اصل الصيد مباح بشرط الا

يشغل عن ما هو اهم اما هو اهم منه - [00:10:08](#)

نعم ولكن مع هذا من اكثر منه فانه يغفل عن الفقه ويغفل عن الدين فلذلك فهذا معناه ان الانسان لا يكون منهمكا في الصيد وانما يخرج الى الصيد احيانا وبمقدار - [00:10:30](#)

لئلا يغفل مع الغافلين ومن اتى السلطان فمن اتى السلطان افتتن فالذي يأتي السلطان على قسمين يأتيه للنصيحة والموعظة وبيان الحق فهذا امر مطلوب بل هذا واجب لانه من الدعوة الى الله ومن التعاون مع ولاة الامور على - [00:10:50](#)

البر والتقوى وعلى النصيحة النبي صلى الله عليه وسلم قال الدين النصيحة قلنا لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم النصيحة مطلوبة. نعم ومنها النصيحة لائمة المسلمين - [00:11:21](#)

ولعامة المسلمين فهذا الايتان محمود لان القصد منه الخير. نعم والتوجيه والدعوة الى الله ومصلحة الناس مصلحة السلطان ومصلحة الرعية لان السلطان اذا صلح صلحت الرعية. نعم والسلطان بشر قد يغفل عن بعض الامور او - [00:11:42](#)

لا يبلغه بعض ما يقع في او كثير مما يقع فهو بحاجة الى الى ان يزار وان يناصح وان يبين له وان يبلغ هذا القسم. القسم الثاني زيارة السلطان لاجل التملق - [00:12:09](#)

او طلب الدنيا دون نصيحة ودون بيان هذه مذمومة وهذه تبعث على الفتنة لانه يجامل السلاطين ولو كانوا على غير طاعة فيجاملهم من اجل طمع الدنيا هذا فتنة عن الدين - [00:12:26](#)

لان الغالب في السلاطين والملوك ان يكون عندهم نوع من التجاوزات فاذا اتاهم هذا الانسان ولم يبين لهم ولم ينصحهم وربما يجاملهم ويفعل مثل فعلهم فيكون قد افتتن في دينه - [00:12:47](#)

لا حول ولا قوة الا بالله فليس معنى قوله من اتى السلطان افتتن الذم على الاطلاق بل لا بد من هذا التفصيل نعم احسن الله اليكم قال رحمه الله ورواه ابو داود ايضا من حديث الحسن بن الحكم النخعي عن عدي بن ثابت عن شيخ من الانصار - [00:13:07](#)

عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم بمعناه قال ومن لزم السلطان افتتن وزاد وما ازداد عبد من السلطان دنوا الا ازداد من الله عز وجل بعدا - [00:13:27](#)

نعم هذا كما قلنا اذا كان القصد من اتيان السلطان طمع الدنيا والتملق له ومجاملته على ما عنده من الاخطاء فهذا مذموم وهذا يفتتن صاحبه فيصاب بما اصيب به السلطان - [00:13:42](#)

وفي هذا هذه هاتين الروايتين دليل على ان المقصود هو الاكثر من اتيان السلطان. من لازم السلطان يعني من اكثر من المجيء؟ اليه. اليه وتردد عليه اما من يأتيه بعض الاحيان لحاجة - [00:14:01](#)

فهذا اخف نعم ولهذا كانوا يقولون لمن يستغلظونه انك لاعرابي جاف انك لجلف جاف يشيرون الى غلظ عقله وخلقه ولهذا الناس اذا انتقدوا شخصا قالوا انك لاعرابي اي فيك من طبيعة الاعراب. الاعراب جاف لان من طبيعتهم الجفاء - [00:14:20](#)

والجفاف في الطبع والغلظة فصارت الاعرابية مذمة في الجملة نعم نقول جاف او جاف او كلاهما جافل لا هي جاف قال جاف جاف يعني حذفت الياء من اجل التخفيف اي نعم احسن الله اليكم ثم لفظ الاعرابي - [00:14:44](#)

وفي الاصل اسم لبادية العرب فان كل امة لها حضرة وبادية فبادية العرب الاعراب ويقال ان بادية الروم الارمن ونحوهم وبادية الفرس الاكراد ونحوهم وبادية الترك التتار. وهذا والله اعلم هو الاصل وان كان - [00:15:06](#)

قد يقع فيه زيادة ونقصان والتحقيق ان سائر سكان البوادي لهم حكم الاعراب سواء دخلوا في لفظ الاعراب او لم يدخلوا نعم كل العالم كل العالم باختلاف انسابهم وطبقاتهم ينقسموا الى قسمين حاضرة وبادية وبادية - [00:15:23](#)

وكل جنس له اسم خاص به فبادية فبادية العرب يقال لهم الاعراب وبادية وبادية الروم يقال لهم الارمن في الغالب وبادية الفرس والاكرد يقال لهم الاكراد وبادية الترك وبادية الترك يقال لهم التتار - [00:15:46](#)

هذا من حيث الاسماء لكن الاسم الذي او الاسم المشترك الذي يجمع الطوائف هو عدم سكن الحاضرة سواء حضرة العرب او حاضرة غيرهم فكلهم يأخذون حكم الاعراب كلهم يأخذون حكم الاعراب وان لم يسموا اعرابا. نعم. نظرا لمسكنهم وهو البادية. نعم. قال فهذا

الاصل يوجب ان يكون جنس الحاضرة افضل - [00:16:15](#)

من جنس البادية وان كان بعض اعيان البادية افضل من اكثر الحاضرة مثلا. كما سبق الله جل وعلا لما ذم الاعراب قال ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الآخر ويتخذ ما ينفق قربات عند الله - [00:16:45](#)

وصلوات الرسول الا انها قرينة لهم سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور رحيم فلا يفهم ان ان كل من سكن البادية انه مذموم بل قد يكون فيهم من هو خير من كثير من اهل الحاضرة - [00:17:03](#)

كما انه لا يفهم ان كل من سكن البادية يكون محمودا بل ربما يكون فيهم من هو شر من البادية كالمنافقين. نعم وممن حولكم من الاعراب منافقون ومن اهل المدينة - [00:17:22](#)

مردوا على النفاق لا تعلموا نحن نعلمه والذين جاءوا يعتذرون الى الرسول صلى الله عليه وسلم في التخلف عن غزوة تبوك هم من المنافقين من الحاضرة في الغالب وكذلك في قوله في سورة الفتح سيقول لك المخلفون من الاعراب - [00:17:37](#)

اشغلتنا اموالنا واهلونا هؤلاء منافقون من البادية من الاعراب بدأ المنافقون قد يكونون من البادية قد يكونون من الحاضرة نعم. قال ويقتضي ان من فردت به البادية عن جميع جنس الحاضرة - [00:17:59](#)

اعنيه في زمن السلف من الصحابة والتابعين فهو ناقص عن فضل الحاضرة او مكروه هذا في الجملة نعم من فردت به البادية فهو ناقص عن فردت به الحاضرة في الجملة - [00:18:17](#)

نعم. فاذا وقع التشبه بهم فيما ليس من فعل الحاضرة المهاجرين كان ذلك اما مكروها او مفضيا الى مكروه الان رجع الشيخ رحمه الله الى النتيجة التي دخل بها هذا البحث. وهو وهو منع التشبه بالاعراب - [00:18:31](#)

منع التشبه بالاعراب وكل ما سبق انما هو تحقيق لهذا الحكم لماذا منع التشبه بالاعراب؟ لان الاعراب في الغالب هل جفى وهل نفاق التشبه بهم يورث هذه الصفات نعم - [00:18:50](#)

قال وهكذا العرب والعجم فان الذي عليه اهل السنة والجماعة اعتقاد ان جنس العرب افضل من جنس العجم عبرانيهم وسريانيهم روميهم وفرسيهم وغيرهم. نعم وان قريش القاعدة ان العرب افضل من جنس العجم - [00:19:12](#)

العرب لان الله فضلهم باشيء اولا اختار الرسول صلى الله عليه وسلم منه من بني اسماعيل ثانيا ان الله انزل القرآن بلغتهم ثالثا ان الله جبلهم على صفات كريمة لا توجد في غيرهم - [00:19:30](#)

من اكرام الجار اكرام الضيف وبذل المعروف وحسن الجوار وغير ذلك فلا شك ان فلا شك ان جنس العرب افضل من جنس العجم وان كان قد يكون في جنس في من افراد العجم - [00:19:49](#)

من هو خير من افراد العرب هذه قاعدة معروفة ومضطربة فلا يفتخر بالعرب مطلقا ولا يذم العجم مطلقا وانما لا بد من التفصيل. نعم. قال وان قريشا افضل العرب والعرب يتفاضلون العرب على فضلهم على غيرهم - [00:20:12](#)

يتفاضلون ايضا فقريش افضل القبائل وان بني هاشم وبنو هاشم افضل اه بطون قريش نعم قال وان قريشا افضل العرب وان بني هاشم افضل قريش وان رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل بني هاشم فهو افضل الخلق نفسا - [00:20:35](#)

طلهم نسبا نعم مراد بني هاشم البطن الذين منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقريش في الجملة هي افضل القبائل قبيلة قريش افضل القبائل وبنو هاشم افضل بطون قريش. قريش - [00:20:57](#)

ومنهم الرسول صلى الله عليه وسلم الذين بعث منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنو هاشم افضل من بني المطلب وبني عبد شمس وبني نوفل وهم اولاد عبد مناف - [00:21:25](#)

اولاد عبد مناف اربعة آ عبد شمس ونوفل والمطلب وهاشم ابن عبد مناف نعم احسن الله اليكم. قال وليس فضل العرب ثم قريش ثم بني هاشم لمجرد قول النبي صلى الله عليه وسلم منهم وان كان هذا من الفضل - [00:21:42](#)

بل هم في انفسهم افضل وبذلك يثبت لرسول الله صلى الله عليه وسلم انه افضل نفسا ونسبا والا لزم الدور نعم فضل بني هاشم ليس لان الرسول صلى الله عليه وسلم منهم فقط - [00:22:04](#)

لكن كون الرسول منهم هذا من جملة فضائلهم والا فهم في الاصل لهم فضل على غيرهم لهم فضل على غيرهم ان ظاف اليه بل توجه كون النبي كون النبي صلى الله عليه وسلم منهم - [00:22:19](#)

نعم. قال ولهذا ذكر ابو محمد حرب بن اسماعيل الكرمانى صاحب الامام احمد بوصفه للسنة التي قال فيها هذا مذهب ائمة العلم واصحاب الاثر واهل السنة المعروفين بها المقتدى بهم فيها - [00:22:40](#)

وادركت من ادركت من علماء اهل العراق والحجاز والشام وغيرهم عليها. فمن خالف شيئا من هذه المذاهب او طعن فيها او عاب قائلها فهو خارج من الجماعة زائل عن منهج السنة وسبيل الحق - [00:22:54](#)

وهو مذهب احمد واسحاق ابن ابراهيم ابن مخلد وعبدالله ابن الزبير الحميدي وسعيد ابن منصور وغيره ممن جالسنا واخذنا عنهم العلم وكان من قولهم ان الايمان قول وعمل ونية وساق كلاما طويلا الى ان قال ونعرف للعرب حقها وفضلها وسابقتها ونحبهم - [00:23:09](#)

لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم حب العرب ايمان وبغضهم نفاق. قال في التعليق قال السيوطي هذا ضعيف؟ نعم هذا عود من المؤلف رحمه الله الى النقل عن حرب الكرمانى صاحب الامام احمد - [00:23:29](#)

نعم. له مؤلف في بيان عقيدة اهل السنة والجماعة. والجماعة ذكر الشيخ مقتظا او قطعة من ذلك ومنها نعرف انهم يقولون ان الايمان قول وعملوا ونية وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة في تعريف الايمان - [00:23:54](#)

انه مكون من قول باللسان وعمل بالجوارح ونية في القلب ولهذا قالوا الايمان قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وفي هذا رد على المرجئة ورد على الخوارج - [00:24:19](#)

رد على الخوارج الذين يقولون ان ان الايمان لا ينقص بالمعصية وانما يزول يكفرون بالمعاصي وفيه رد على المرجية الذين يقولون ان الاعمال لا تدخل في مسمى الايمان. يكفي ان الانسان يعتقد بقلبه - [00:24:44](#)

ولو لم يعمل ولو لم ينطق بلسانه وبعضهم يقول يكفي ان ينطق بلسانه ويعتقد بقلبه ولو لم يعمل. وكل هذا غلط والصواب قول اهل السنة والجماعة وهي مسألة معروفة ولكن الغرض من هذا السياق هو ان حربا رحمه الله - [00:25:04](#)

قال ونعتقد للعرب حقها وفضلها معروفة وهذا كما سبق ليس على اطلاقه نعتقد للعرب حقها وفضلها في الجملة. نعم وليسوا افضل من غيرهم مطلقا وانما اذا قاموا على دين الله عز وجل اجتمع لهم العروبة - [00:25:25](#)

الصافية والقيام بامر الله سبحانه وتعالى فهم يكونون افضل من غيرهم اما اذا لم يوجد فيهم ايمان فانهم لا ينفعهم كونهم عربا نعم احسن الله اليكم شيخنا وجزاكم خيرا. ايها المستمعون الكرام الى هنا تأتي الى نهاية هذه الحلقة من برنامج اقتضاء الصراط

المستقيم. مخالفة - [00:25:47](#)

اصحاب الجحيم مع صاحب الفضيلة الشيخ صالح الفوزان شكر الله لشيخنا ما تكرم به من الشرح والبيان وشكر لكم حسن استماعكم ونفعنا واياكم بما قولوا نسمع حتى نلتاكم في الحلقة القادمة ان شاء الله نستودعكم الله والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته -

[00:26:14](#)